

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[58] الْآيَةُ صِرَاطَ الَّذِينَ أَرْزَعْنَاهُمْ عَلَىٰ أَيْدِيهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ

عَلَايَهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ (6) التفسير خطأن منحرفان! هذه الآية تفسير واضح للصراف المستقيم المذكور في الآية السابقة، إنَّه صراف المشمولين بأنواع النعم (مثل نعمة الهداية، ونعمة التوفيق، ونعمة القيادة الصالحة، ونعمة العلم والعمل والجهاد والشهادة) لا المشمولين بالغضب الإلهي بسبب سوء فعالهم وزيف قلوبهم، ولا الضائعين التائهين عن جادة الحق والهدى: (صَرَافِ الضَّالِّينَ أَرْعَمْتَ عَلَايَهُمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَايَهُمْ وَلَا الضَّالِّينَ). ولإننا لسنا على معرفة تامة بمعالم طريق الهداية، فإنَّ تعالى يأمرنا في هذه الكريمة أن نطلب منه هدايتنا إلى طريق الأنبياء والصالحين من عباده: (الضَّالِّينَ أَرْعَمْتَ أَلَايَهُمْ)، ويحذِّرنا كذلك بأن أمامنا طريقين منحرفين، وهما طريق (الْمَغْضُوبِ عَلَايَهُمْ)، وطريق (الضَّالِّينَ)، وبذلك يتبين للإنسان طريق الهداية بوضوح. * * *